

دور دائرة تمكين المرأة _ رئاسة الوزراء في تنمية الجانب الاقتصادي
(دراسة ميدانية)

**The Role of the Women's Empowerment Department
- Prime Minister's Office in Developing the Economic
Aspect (A field study)**

م.م. بيداء عبد الله ابحيت

Asst. Lect. Baydaa Abdullah Ibheat

جامعة بغداد/ مركز دراسات المرأة

Baghdad University\ Women's Studies Center

E-mail: Baydaa.A.437@wsc.uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدور، التنمية، التنمية الاقتصادية.

Keywords: Role, development, economic development.





الملخص

يستعرض هذا البحث دور دائرة تمكين المرأة - رئاسة الوزراء في وضع الخطط اللازمة لتمكين المرأة على كافة الأصعدة ومنها التمكين الاقتصادي وكيفية الوصول الى مصادر الدخل لتوفير دخل ثابت للمرأة من خلال دعمها اقتصاديا وتسهيل حصولها على الموارد فقد أطلقت دائرة تمكين المرأة العراقية، الخطة الوطنية الثانية للتمكين الاقتصادي للمرأة والتي تضمنت ستة ركائز أساسية، ومنها بناء قدرات حول الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي وتطوير منهجية العمل ورفع وعي المرأة بحقوقها في الوصول إلى الأنشطة الاقتصادية والمشاركة فيها، فضلاً عن قيام البنك المركزي بتوجيه المصارف كافة بتخصيص (٢٥٪) من القروض الميسرة للنساء المعيلات والأرامل والناجيات من النزاع ودعم مشاريعهن الاستثمارية ومتابعة قيام المصارف الحكومية كافة، بزيادة عدد القروض الميسرة للنساء، حسب ما ورد من اعلام الدائرة المذكورة اعلاه وموقعهم الرسمي وحسب المقابلة الميدانية التي جرت مع الست ذكري مدير قسم الدعاية والتنسيق في دائرة تمكين المرأة.

يسعى البحث لتحقيق عدة اهداف منها:

- ١ - اهم المعوقات التي تواجه دائرة تمكين المرأة في خطتها للتمكين الاقتصادي.
- ٢ - من هن النساء المستهدفات في خطة التمكين الاقتصادي؟ وهل تم الوصول لهن؟
- ٣ - كيف يتم اختيار النساء وكيف يتم الوصول اليهن؟

Abstract

This research reviews the role of the Women's Empowerment Department - Prime Minister's Office in developing the necessary plans to empower women at all levels, including economic empowerment and how to access sources of income to provide a stable income for women by supporting them economically and facilitating their access to resources.

The Iraqi Women's Empowerment Department launched the second national plan for the economic empowerment of women, which included six basic pillars, including building capabilities around gender-responsive budgeting, developing work methodology, and raising women's awareness of their rights to access and participate in economic activities, in addition to the Central Bank directing all banks. By allocating (25%) of soft loans to women with breadwinners, widows, and survivors of conflict, supporting their investment projects, and following up on the increase in the number of soft loans for women by all government banks, according to what was reported by the media of the above-mentioned department and their official website, and according to the field interview that took place with Ms. Zikra, Director of the Publicity and Coordination Department. In the Women's Empowerment Department.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

المقدمة

يعد مجال التمكين الاقتصادي للنساء من المداخل الأساسية لإرساء المساواة بين النساء والرجال، ويفتح تمكين المرأة المجال واسعاً أمام الإمكانيات الاقتصادية على جميع مستويات المجتمع - انطلاقاً من الدولة، مروراً بالشركات الخاصة والمؤسسات الحكومية، وصولاً إلى المرأة فردياً وإلى أسرته ومجتمعها، ومن الواضح أن التصدي للتمييز ضد المرأة يمكن أن يكون محرّكاً قوياً يحدث الكثير من النتائج الإيجابية.

أعلن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنّ "جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق"

الكلمات، البسيطة جداً بطبيعتها، هي أيضاً عميقة جداً- إن كرّسنا لحظة لنفكر فيها. فقيمتنا جميعنا متساوية. وحقنا في الحرية متأصل بكل واحد منا - حقنا في التحرر من الخوف والعوز، وفي حرية الاختيار بأبسط أشكالها، بما في ذلك حرية اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتنا الشخصية تؤدي استقلالية المرأة وخياراتها وحقوقها إلى نمو اقتصادي أكبر: الأمر بديهي بما أنّ المرأة تشكّل نصف سكان العالم.

وعلى صعيد التمكين الاقتصادي، فقد أطلقت دائرة تمكين المرأة العراقية، الخطة الوطنية الثانية للتمكين الاقتصادي للمرأة (٢٠٢١ - ٢٠٢٢) والتي تضمنت ستة ركائز أساسية، ومنها بناء قدرات حول الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي وتطوير منهجية العمل ورفع وعي المرأة بحقوقها في الوصول إلى الأنشطة الاقتصادية والمشاركة فيها، فضلاً عن قيام البنك المركزي بتوجيه المصارف كافة بتخصيص (٢٥٪) من القروض الميسرة للنساء المعيلات والأرامل والناجيات من النزاع ودعم مشاريعهن الاستثمارية ومتابعة قيام المصارف الحكومية كافة، بزيادة عدد القروض الميسرة للنساء، وإطلاق المسح الخاص بأوضاع النساء الاجتماعية والصحية في العراق لعام ٢٠٢١، إضافة إلى إدراج مشاريع دعم البرامج الخاصة بالنساء في خطة إعادة الإعمار ضمن استراتيجية وزارة التخطيط في موازنة (٢٠٢٢ و ٢٠٢٤)، وتوزيع (٦٠٠) دار سكنية واطئة الكلفة للنساء الفقيرات والمعيلات لأسرهن في المحافظات.

وفيما يخص المرأة الريفية فقد تم تأليف اللجنة العليا للنهوض بواقع المرأة الريفية واللجنة التنسيقية والتنفيذية، ومتابعة دور المرأة في الحفاظ على المناخ من خلال زراعة الأشجار والشجيرات.



المبحث الاول: عناصر البحث

اولا:- مشكلة البحث

إن تمكين الدولة للمرأة اقتصاديا - ودفعها على النجاح والتقدم اقتصاديا وامتلاكها الصلاحيات لصنع القرارات الاقتصادية واتخاذ إجراءات بشأنها - هو حق إنساني أساسي فالتمكين الاقتصادي للمرأة من العمليات المهمة , لان هناك عوامل ترتبط بهذه العملية، كالعوامل النفسية والاجتماعية والعوامل الموضوعية وطبيعة الظروف الداخلية , فهي تلجئ الى الاسرة و المعين فقط في اغلب الاحيان ويكون مستوى النشاط الخارجي الداعي الى تمكينها اقتصاديا وسياسيا و اجتماعيا قليل النمو و الحركة ايجابيا فموضوع التمكين الاقتصادي للمرأة يمثل فرصة لتقييم وضع المرأة حاليا ومن اجل النهوض بالمرأة في المجتمع العراقي وتمكينها من النهوض الاقتصادي بنفسها حالها كأبي فرد في المجتمع وانها اشد تأثرا من ناحية الازمات الاقتصادية وان هذا الحق من الحقوق الانسانية , غالبا ما تواجه المرأة عقبات مالية واقتصادية تحول دون تحقيق مشاريعها الريادية التي تخدم افراد اسرتها والمجتمع , لذلك وضعت دائرة تمكين المرأة في رئاسة الوزراء العراقية خطة لتمكينها اقتصاديا موضوع البحث.

ثانيا: اهمية البحث

زيادة مشاركة المرأة الاقتصادية وتوفير البيئة الملائمة لمشاركة أوسع في الأنشطة الاقتصادية والتصدي للمعوقات التي تقف دون وصول المرأة للمشاريع المدرة للدخل. زيادة الفرص الاقتصادية للمرأة من خلال زيادة عدد النساء قائدات المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتعزيز ريادة الاعمال النسائية من خلال ضمان وصول المرأة الى الموارد المالية والقروض (كالقروض بدون فوائد او القروض بدون ضمانات وتبسيط الإجراءات الخاصة بالمرأة، وزيادة مشاركة المرأة في القطاع الخاص من خلال تقديم الفرص والتسهيلات لدخولها الى هذا القطاع وتسهيل استخدام التكنولوجيا لتمكين المرأة اقتصاديا في مجال التسويق) .

ثالثا: اهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق عدة اهداف منها:

- ١ - اهم المعوقات التي تواجه دائرة تمكين المرأة في خطتها للتمكين الاقتصادي.
- ٢ - من هن النساء المستهدفات في خطة التمكين الاقتصادي؟ وهل تم الوصول لهن؟
- ٣ - كيف يتم اختيار النساء وكيف يتم الوصول اليهن؟
- ٤ - هل هناك فائدة على ارض الواقع للنساء من خلال خطة دائرة تمكين المرأة؟
- ٥ - ماهي التسهيلات التي تقدم للمرأة للوصول الى الموارد الاقتصادية وتنميتها؟

المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات

تمهيد

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات أمراً ضرورياً في البحث العلمي وكلما أُنسِم هذا التحديد بالدقة والوضوح أصبح من السهل إدراك المعاني والأفكار التي يعالجها موضوع البحث، والواقع أن الدراسة الراهنة تستند إلى عدد من المفاهيم الأساسية يمكن تحديدها بالآتي:

أولاً: تعريف الدور لغة واصطلاحاً

يشير الدور لغة إلى الاضطلاع بمهمة (المنجد الأبجدي، ١٩٨٧، ص ٤٥١) ولتوضيح معنى الدور لابد من التعرض أولاً لمعنى المركز، وهو الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع ما بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته الاجتماعية أو وظيفته أو تحصيله الدراسي (جمعة، ٢٠٠٠، ص ٣٧)

وقد حاول البعض أن يخلط بين الدور والمركز من حيث اعتبارهما شيئاً واحداً، وهذا غير صحيح، رغم أنهما مترابطان، حيث يرى "لينتون" أن الدور يمثل الجانب الدينامي للمركز، وعندما يضع الفرد عناصر المركز من حقوق وواجبات موضع التنفيذ، فإنه حينئذ يمارس دوراً، فالفرد يمارس دوراً ولا يشغل دوراً بل يشغل مركزاً اجتماعياً (كشك، ١٩٩٦، ص ٣٦)

فقد عرف "أحمد زكي بدوي" الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات. السلوك في الثقافة السائدة (بدوي، ١٩٩٣، ص ٣٩٥) "

في حين يذهب "محمد عاطف غيث" إلى تعريف الدور في قاموس علم الاجتماع، بأنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه (غيث، ١٩٩٧، ص ٣٩١)

التعريف الاجرائي للدور:- هو تحديد مكانة الفرد داخل مجتمعه من خلال المهام الموكلة بها واتمامها على اتم وجه.

ثانياً:- دائرة تمكين المرأة : - وهي الآلية الوطنية المعنية بإدارة ملفات المرأة العراقية كافة. والتي تم استحداثها بموجب قرار مجلس الوزراء (٣٣٣ لسنة ٢٠١٦)، كي تتولى العمل على ادماج مفهوم النوع الاجتماعي في الخطط والسياسات والاستراتيجيات الحكومية المقررة، ومتابعة



تنفيذها بواسطة شبكة وطنية فاعلة من اقسام تمكين المرأة كافة لتحقيق بيئة خالية من التمييز ضد المرأة وتوفير الحماية القانونية لها, تعزيزاً لمكانة العراق الدولية والاقليمية ذات الصلة بالمرأة التي صادق عليها, الى جانب العمل على تمكين المرأة الريفية ورفع الغبن عنها. وكل ذلك بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني المعنية (قسم تمكين المرأة)

ثالثاً: - التنمية

لغويا يرجع تعبير لفظة التنمية في اللغة العربية بأنها مشتقة من كلمة (نَمَى) بمعنى الزيادة والانتشار، أي مأخوذة من نما ينمو نمواً بمعنى الزيادة في الشيء، فيقال مثلاً نما المال نمواً وتوضع كمقابل لكلمة development في اللغة الانكليزية وهي ترجمة غير حرفية والتي تعني التطوير في مختلف الأبحاث والدراسات (عارف، ٢٠٠١، ص ٦٦)
التعريف الاجرائي للتنمية:- هي زيادة الشئ ونموه من خلال تطويره.

رابعاً: - التنمية الاقتصادية

هي الاجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعات المشتركة التي تساهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة معينة كذلك يمكن ان تشير الى التغييرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد , ويمكن ان تشمل هذه الاجراءات مجالات متعددة من بينها رأس المال البشري والبنية التحتية والشمولية الاجتماعية والصحة والامن وتدخل التنمية الاقتصادية في مجال الرفاهية الاقتصادية للأشخاص. (Economic Journa، ١٩٨٣، p 47)

التعريف الاجرائي للتنمية الاقتصادية:- هو تسهيل الوصول الى الموارد الاقتصادية ودعم وتعزيز المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمجموعة او منطقة معينة كالدمع المالي بما يحقق الرفاهية الاقتصادية للمراد تنميته.

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: المرأة والنظام الاقتصادي في ادبيات الانثروبولوجيا والاجتماع

اولا:- النظرية البنائية الوظيفية عند تالكت بارسونز

يمكن تعريف البنائية الوظيفية بأنها نظرية تسعى إلى فهم الوظيفة التي يلعبها كل جانب من جوانب الثقافة في دعم بنية المجتمع، وفي سعيها للقيام بذلك، فإن أحد مبادئها الأساسية هي فكرة أن الأفراد والثقافة يعملان من أجل دعم بنية مجتمعهم، وبعبارة أكثر بساطة، لكل شخص دور يلعبه أو وظيفة يؤديها، ويؤدونها من أجل دعم بنية مجتمعهم ومن هنا جاء اسم "الوظيفية الهيكلية" (Whitemore، ٢٠٢٢).

يرى بارسونز أن المجتمع عبارة عن الكلّ فهو بمثابة بناء وهذا البناء هو الذي يمثل مجموعة من العلاقات الثابتة نسبياً بين الأفراد، وينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي ومنهم بارسونز إلى أن المجتمع يعتبر نسقاً اجتماعياً متماسكاً من داخله، وكلّ جزء أو مكون من مكوناته يُجزّز وظيفة محددة، وأي خلل أو عطب أو تغيير في وظيفة من وظائف أيّ من مكوناته ينجم عنه تغيير في باقي أجزاء النسق.

أقسام الأنساق الفرعية الاجتماعية لدى بارسونز تُقسم الأنساق الفرعية عند بارسونز إلى الأنساق الآتية: النسق الفرعي البيولوجي الفرع المتخصص بتهيئة الفرد، حتى يستطيع التعامل مع الواقع المعاش. النسق الفرعي النفسي وهو الفرع المتخصص بمراقبة الفعل ومدى قدرة الفرد على تحقيق أهدافه. النسق الفرعي الاجتماعي وهو الفرع المتخصص بإدماج الفرد في المجتمع ومع الفاعلين الآخرين. النسق الفرعي الثقافي وهو الفرع المتخصص بالمحافظة على ثقافة المجتمع مع الحفاظ على المعتقدات والمعايير المتشكل منه. (نبيل، ٢٠١٠، ص ٩)

ويرى بارسونز أن المجتمع عبارة عن نظام اجتماعي، وأن هذا النظام له وظائف أربع أساسية، لا يستطيع المجتمع أو النظام الاجتماعي البقاء من دونها. وهذه الوظائف والمستلزمات هي: التكيف، وتحقيق الأهداف، والصيانة، والتكامل.

وستنطرق بشيء من التفصيل إلى هذه المستلزمات الوظيفية.

أ- التكيف: يسمى أيضاً المواءمة؛ فلكل نظام اجتماعي أهداف يرغب في تحقيقها؛ ولهذا فإن أي نظام اجتماعي يحتاج إلى وسائل لتوفير المواد والتسهيلات التي تساعد على بلوغ أهدافه. ويختلف التكيف باختلاف الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية. فمثلاً: احتياج المدرسة إلى توظيف عددٍ من المعلمين الأكفاء، وتوفير الكتب والتسهيلات اللازمة لأداء المهام العلمية.



ب- تحقيق الأهداف: لا يكفي النظام الاجتماعي تحصيل الموارد اللازمة لتحقيق التكيف، ولكنه يحتاج إلى استخدام هذه الموارد في تحقيق أغراض معينة أو أهداف محددة. كما يتطلب ترتيب هذه الأهداف حسب أولوياتها وتخصيص الموارد اللازمة لبلوغها في المجتمع حسب الأولوية الموضوعية.

ج- الصيانة: وتسمى أحياناً الكمون، وتعني أنه يلزم النظام الاجتماعي أن يداوم على تجديد أعضاء، وتوزيعهم على المهام المطلوبة، وتحفيزهم للعمل من أجله حتى يستمر وجود النظام وأداؤه بصورة مقبولة.

د- التكامل: ومعناه المحافظة على درجة عالية من العلاقات المتبادلة بين مكونات النظام الاجتماعي، وتحقيق التعاون بين وحدات النظام الاجتماعي.

إن أكبر إسهام جاء به العالم الأمريكي (بارسونز) في ميدان علم الاجتماع هو تركيزه في التحليل السوسولوجي على المجتمع بشموله. ولقد عالج هذا الفكر الوظيفي بعض المؤسسات المحدودة، كالأسرة والاقتصاد والدين والحكومة؛ ليبين كيف يسهم كل منها في الاستقرار الاجتماعي (Whittemore، ٢٠٢٢)

المبحث الثاني: المرأة والاقتصاد

اولاً:- لمحة تاريخية

تبدو النساء في عالم الاقتصاد والاعمال ظاهرة حديثة ، لكن كثيرات منهن لازلن يجاهدن ويحاولن مغالبة القوالب النمطية الداخلية ، والتوقعات العائدة الى حقبة سائلة ، وغالبا ما يشغلن مناصب رفيعة ويقتنعن بأن المرأة عن جدارة تستحق الفرص المتاحة لها جميعا ويرى انصار النمو الاقتصادي ، ان النمو حالة ضرورية للتقدم الاجتماعي ، ولتحسين نوعية البيئة ككل ، ويبدو واضحا أن نمو أنتاج كل شخص يرتبط بالمستويات العالية للرخاء البشري ، وتؤيد هذه الفكرة الرأي القائل بأن نموذج النمو في المجتمعات المتقدمة في سنوات ما بعد الحرب نتج عنه للأفراد تزداد على تكلفتها ، وهكذا أصبح للتقدم المادي محتوى انساني ويؤكد أنصار النمو السريع على أن فوائد التقدم الاقتصادي تستلزم وجود مجال كبير للاختيار ، وسيطرة اكبر على البيئة ، وخدمات وبضائع أكثر وتحسين حالة النساء وتخلص من العمل الشاق ، وزيادة في حب الخير لصالح المجموع وتخفيض التوترات الاجتماعية (الخولي، ٢٠١١ ، ص ١٨٣)

لقد مكن المجتمع الصناعي الحديث المرأة من ان تدخل ميدان العمل والحصول على عمل دون مساعدة الرجل ، وقد أجريت كثيرا من الدراسات لمعرفة الأثار التي يتركها عمل المرأة العاملة على اسرتها ، وكان من نتائجها أن المركز الوظيفي للزوجة يؤثر على انماط الأسرة واتخاذ القرارات فيها ، ومع ان اشتغال الزوجات يزيد من وقوع الصراع بين الزوجين الا انه لا

يغير من المستوى العام للسعادة في الزواج , كذلك نجد ان دور المرأة في التأثير على القرارات الاقتصادية العامة , وبالرغم من التغيير في مركز المرأة الذي صاحب التغيير , الا ان ذلك لم يكن في صالحها دائما , فجميع المجتمعات تواجه بالمشاكل التي تتصل بمركز المرأة وتقاوم تلك التغييرات , وتتخذ هذه المشاكل أشكالاً مختلفة باختلاف المجتمعات فالعناصر التي يشتمل عليها هذا الموقف هي وطأة التقليد , مثل الاعتماد بأن الأعمال المنزلية يجب ان تقوم بها المرأة ومازال هذا التقليد معمولاً به في كثير من المجتمعات حتى وقتنا هذا بالرغم من خروج المرأة الى العمل , فمعظم الأزواج الذين تعمل زوجاتهم في مجتمعنا مثلاً لا يقومون بمساعدتهم في أعمال المنزل على الإطلاق. (الخولي، ٢٠١١، ص ١٨٣) وقد تطورت تقسيمات العمل على اساس الجنس على مدار التاريخ وفي كل مكان في العالم فالعمل نشاطا مارسه كل من الرجل والمرأة , فالنقسيم الجنسي للعمل يشير الى العملية التي يتم من خلالها تحديد المهام على اساس الجنس , فيرى الكثيرون ان العمر والجنس يمثلان اقدم شكلين لتقسيم العمل , وحتى مع بداية القرن الحادي والعشرين يظل الجنس يشكل اساسا قويا لتقسيم المهام , حيث ان بدايات التقسيم الجنسي للعمل أستندت المرأة على مر التاريخ في رعاية الاطفال حيث يشكل أعتداد الاطفال على امهاتهم ونمط العمل الذي تستطيع المرأة القيام به , وفي المقابل فأن القوة البدنية الكبيرة التي يمتلكها الرجل تعمل على ايجاد أنشطة أخرى أكثر ملائمة لمسؤولياته , ففي مجتمعات الصيد وجمع الثمار على سبيل المثال , كان جمع الثمار يناسب المرأة بينما الصيد يناسب لرجل , لذلك كانت المرأة تساهم في لنصيب الأكبر بأمداد الجماعة بالطعام , الا ان هذه الرؤية لا تلقى قبولا من الجميع وارتباطها بفهم التقسيم الجنسي للعمل , ففي مجتمع اليوم هناك تغيير بديل للتقسيم الجنسي للعمل ولا يعد هذا التقسيم استجابة للمسؤوليات المختلفة التي يجب ان يتحملها كل من الرجل والمرأة فيما يتعلق برعاية الاطفال بقدر ما يعد ممارسة ثقافية وطبقا لهذه الرؤية فأن التقسيم الجنسي للعمل يتم بناء على النوع وليس الجنس , فأن هؤلاء المختصين يشككون في مدى اهمية محاولات تفسير "اصول التقسيم الجنسي للعمل " مفضلين بدلا من ذلك التركيز على كيفية إعادة انتاج التقسيم الجنسي للعمل في المجتمعات المعاصرة , فالعمل والاسرة مؤسستان ترتبطان بكيانات حيث ان العمل والأسرة ليسا مجالين منفصلين لذلك فأن علاقات النوع الموجود في احد المجالين ترتبط ارتباطا وثيقا بعلاقات النوع الموجد في الآخر



الفصل الثالث: الجانب الميداني للبحث

المبحث الأول: المناهج والأدوات المستخدمة ومجالات البحث

أولاً: منهج البحث

١- المنهج الوصفي الاثنووغرافي Descriptive Method

يعد هذا المنهج من أشهر المناهج المستخدمة في الحصول على معلومات علمية دقيقة حول الظاهرة المدروسة، المبدأ العام المبني عليه هذا المنهج هو أن الباحث يحصل على المعلومات والبيانات حول الظاهرة الاجتماعية التي يريد دراستها من واقع الميدان ذاته عن طريق المعاشية المباشرة لفترة زمنية محددة ويرى بعض العلماء أن المنهج الوصفي هو منهج العلوم الإنسانية حيث يقوم العالم الاجتماعي بدراسة الظواهر الإنسانية (ابراش، ٢٠٠٩)

ثانياً: أدوات البحث

١ - المقابلة

وفق أساليب الدراسة الميدانية فقد طبقت وسائل عدة في جمع المعلومات وهي:
المقابلة في البحث الاجتماعي، هي استجواب او تفاعل لفظي يستخدم للحصول على بيانات منظمة ومع اننا حياتنا اليومية نستخدم المقابلة على نطاق واسع فإن المقابلة لأغراض البحوث الاجتماعية تختلف عن مقابلاتنا اليومية، بكونها منظمة وتهدف الوصول الى غايات محددة. فإذا كان هدف الباحث الاثنوبولوجي استخلاص وجهة نظر الافراد موضع البحث وأسلوبهم المتميز في رؤية الأشياء والأشخاص فإن من الضروري أن يدخل المقابلة راسة وصفية يقوم بتحديدتها وملاحظتها ووصف عناصرها وعلاقتها ثم يبين كيف تحدث ويذكر الأسباب التي دعت لحدوثها ويستعين العالم بجمع مادته بوسائل متعددة كالملاحظة الفردية والمقابلة الشخصية وطرح الأسئلة: (حسين، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢) كوسيلة أساسية في تحقيق هذا الهدف فالحوار ضروري في هذه الحالة وخلال المقابلة يتلخص موقف الباحث في أن يكون مستمعاً وملاحظاً جيداً فهو يستمع لكل كلمة تقال وفي الوقت نفسه يلاحظ كل الايماءات والايغازات وحركات الايدي وباقي أعضاء الجسم خلال الحديث وينبغي ان تظل المناقشة تحت سيطرة الباحث دون أن يشعر المبحوث بذلك. (الشنواني، ١٩٨٨ ، ص ١٨٩)

ثالثاً:- مجالات البحث

- ١ - المجال الزمني ويقصد به الشق الزمني الذي استغرقته الدراسة الميدانية. من ٢٠٢٣/١/١ الى ٢٠٢٣/٤/١
- ٢ - المجال المكاني حددت مكان الدراسة دائرة تمكين المرأة /مجلس الوزراء.
- ٣ - المجال البشري مجموعة من النساء المشاركات في وضع الاستراتيجية.

المبحث الثاني:- اثنوغرافيا منطقة البحث

تقع دائرة تمكين المرأة في رئاسة مجلس الوزراء ضمن المنطقة الخضراء في مدينة بغداد , تتمثل بمديرها العام السيدة يسرى كريم محسن , افتتحت دائرة تمكين المرأة في ايلول ٢٠٢١ بمبادرة من البنك المركزي وبالتعاون مع رابطة المصارف العراقية ومنظمة الامم المتحدة لشؤون المرأة , كانت دائرة تمكين المرأة قد استحدثت سابقا بموجب قرار مجلس الوزراء (٣٣٣ لسنة ٢٠١٦) استحدثت سابقاً بموجب قرار مجلس ال

وذكرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء أن الدائرة تقع على عاتقها مهمات كبيرة، تتمثل بتقديم الدعم والإسناد للمرأة العراقية، من خلال تمكينها سياسياً، ودعم مشاركتها في الانتخابات، إضافة الى تنفيذ البرامج التي أعدتها الدائرة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، ومراجعة أولويات الخطط والبرامج الخاصة بالتمكين الاقتصادي للمرأة، بالتنسيق مع البنك الدولي؛ لتبني موازنات مالية مستجيبة للنوع الاجتماعي، ودعم حاضنات الأعمال في العراق، وتعزيز الشمول المالي للنساء، وتعزيز مناهج التدريب .



المبحث الثالث: عرض وتحليل البحث الميداني

تمهيد

من دون تنمية اقتصادية، لن يتحقق سلام دائم، والاستثمار في تمكين النساء اقتصاديا يولد مكاسب اجتماعية قصيرة وطويلة الأجل ويعزز مشاركة المرأة في صنع القرار وحل النزاعات، حيث ان أنشطة ودخل النساء الفاعلات اقتصاديا انخفضت وأصبحت غير مستقرة , ويذهب موضوع البحث بالتلائم مع اهداف وغايات التنمية المستدامة في العراق، اذ تم التأكيد عليه في الهدف الخامس (تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات)، والغايات المرتبطة بالهدف (القضاء على جميع اشكال التمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان – كفالة مشاركة المرأة و تكافؤ الفرص للقيادة وصنع القرار) من هذا المنطلق تهدف دائرة تمكين المرأة في رئاسة الوزراء الى تمكين المرأة اقتصاديا وكيفية معالجة مبدأ تكافؤ الفرص لدى النساء .



اولاً:- المقابلة الميدانية

يهدف التمكين الاقتصادي للمرأة الى توفير معيشة كريمة للمرأة لتحقيق المكانة الاجتماعية والقدرة على العيش الكريم , حيث أن قوة المرأة اقتصاديا تصب في صالح الأسرة والمجتمع معا لتطوير جودة الحياة , هذا ما اوضحته دائرة تمكين المرأة في رئاسة الوزراء حيث ان التمكين الاقتصادي للمرأة يحسن من قدرتها على المشاركة في كل المجالات الاقتصادية، والتنوعية الاقتصادية، وتعتبر استراتيجية التمكين ماهي الا تحفيز للمرأة، يسهل عليها الانتقال من مرحلة التهميش والصمت إلى مرحلة الوعي والشعور بالمسؤولية والحرية الاقتصادية , وحسب المقابلة الميدانية التي جرت مع الست ذكري مدير قسم الدعاية والتنسيق في دائرة تمكين المرأة , والتي اكدت على معظم الاسئلة التي طرحتها توجد اجوبتها في صفحة الدائرة الاعلامية والتي اقتبست منها اغلب ما يوجد في دراستي الميدانية هذه.

تعد رئاسة الوزراء ممثلة بدائرة تمكين المرأة العراقية مهتمة بالقضايا المعنية بالتمكين الاقتصادي للمرأة ومواجهة التحديات والمعوقات بغية وضع الحلول المناسبة , فالحكومة العراقية ومن خلال برنامجها الحكومي اخذت على عاتقها مسؤوليات كبيرة في عملها من اجل تمكين المرأة العراقية بالمجال الاقتصادي، وإطلاق (الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية ٢٠٢٣ - ٢٠٣٠) لتكون إطار عمل موحد ومستقبلياً يمتد على مدى (٧) سنوات، حيث اشتملت على محور خاصٍ للتمكين الاقتصادي وزعت برامجه وأنشطة تنفيذه على جميع المؤسسات الحكومية كلاً حسب مهامه القطاعية .

وأوضحت ان الشراكة مع المنظمات والوكالات الدولية متواصلة من خلال إعداد خططٍ وطنية للتمكين الاقتصادي، وإطلاق الخطة الوطنية الأولى والثانية للتمكين الاقتصادي للمرأة، والعمل جارٍ على إطلاق الخطة الثالثة بهدف استثمار الشراكات الدولية في نقل الخبرات وتبادل المعرفة , وقد تحقق للمرأة العراقية خلال الفترة الماضية بشكل عام عدد من المنجزات بعد أن تبنى البرنامج الحكومي لدولة رئيس الوزراء برنامجاً لتمكين المرأة من خلال توجيه المصارف كافة بتخصيص ٢٥% من القروض الميسرة للنساء المعيلات والأرامل والناجيات من النزاع ودعم مشاريعهن الاستثمارية , وإلزام المصارف كافة بعدم التمييز بين المرأة والرجل في الوصول الى الخدمات المالية الذي يُعد إصلاحاً إيجابياً لتمكين المرأة اقتصادياً ضمن مؤشرات البنك الدولي للمرأة "أنشطة الأعمال والقانون" لعام ٢٠٢٣، وارتفاع نقاط تقييم العراق في مؤشر ريادة الأعمال من ٧٥ إلى ١٠٠٪ من أصل ١٠٠ نقطة.

وتوجيه المصارف الحكومية كافة بالتنسيق مع البنك المركزي لغرض رفع مستوى القروض الميسرة للنساء وإطلاق مُنح مالية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة للنساء .

وفي مجال تشجيع إقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتوفير القروض الميسرة، أطلقت الدائرة مبادرة القروض الصغيرة للنساء اللاتي تم تدريبهنّ على الإدارة المالية بالتعاون مع البنك الدولي ورابطة المصارف العراقية ومنح ما يقارب (٣٠ سيدة متدربة) قروضاً لتأسيس مشاريع صغيرة تُعزز الاستقلال المالي للنساء وتعزز دخولهنّ في مجال ريادة الأعمال، والتعاون مع منظمة الهجرة الدولية في العراق لمنح قروض لـ(٤٨٦) امرأة وتوفير فرص عمل بدوام كامل لـ(٢٠٤٢) امرأة (الوزراء، ٢٠٢٣)

وتعد هذه الخطة من الخطط المهمة للحكومة العراقية في دعم وتمكين المرأة اقتصادياً، مثل قضية تمكين المرأة احد التغيرات المهمة في مسيرة المجتمعات التي تتشد أحداث التغير في الواقع الاجتماعي وبالشكل الذي يحقق التكامل بين دوري المرأة والرجل في الحياة بما يضمن الاستثمار الامثل للطاقت والامكانيات لكل منهما اعتماد على مقولة (الانسان صانع التنمية وهدفها) وعلى وفق ما جاء في برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) في اول تقرير له عام ١٩٩٥ ليؤكد بان الهدف الاساسي من التنمية البشرية هو توسيع الخيارات البشرية عن طريق ثلاثة مكونات اساسية:-

اولاً:- المساواة في الفرص المتاحة لجميع الناس في المجتمع من نساء ورجال، بتوفير الفرص المتكافئة للجميع من دون استثناء.

ثانياً:- استدامة هذه الفرص المتوافرة من جيل الى اخر.

ثالثاً:- تمكين الناس ان يشتركوا في عملية التنمية ويستفيدوا منها.

لهذا اضحت قضية المرأة المرتبطة بالتنمية هدفاً يقوم على ضرورة الاهتمام بها بوصفها قوة قيمة وبصفتها مواطنة تقع عليها مسؤولية مشتركة نحو التنمية، ورفع مستوى معيشة مجتمعها وتطويره.

عموماً التمكين بمعناه العام يعني تعزيز قدرات البشر تبعاً لمختلف المستويات وذلك بالتغلب على العقبات، اي ازالة كافة العمليات والاتجاهات والسلوكيات النمطية في المجتمع والمؤسسات التي تنمط النساء وتضعهن في مراتب ادنى وذلك باكتسابهن القدرة لاتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهن، كما يعني تمكين المرأة تطوير طاقتها وتشجيعها على نبذ القيم والمعايير القديمة التي تكبلها وتعيق انطلاقها عن طريق رفع مستواها من الناحية التعليمية، واطاحة الفرص لها للعمل في المجالات المختلفة وتزويدها بالتعليم والتدريب اللازم والعمل على مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفعالة في التنمية.

تمكين المرأة مسألة ضرورية لتحقيق الحكم الصالح والادارة الجيدة والتنمية المستدامة.



الاهمية- :

ضرورة تنسيق العمل في قضايا تمكين المرأة العراقية عبر ايجاد آليات واجراءات عمل مؤسساتية من خلال ربط اقسام تمكين المرأة فنياً بدائرة تمكين المرأة العراقية في الامانة العامة لمجلس الوزراء، وادارياً بمكاتب الرئيس الاعلى للجهة الغير مرتبطة بوزارة وتوحيد وتنسيق الجهود للعمل وفق سياسات وخطط وبرامج مركزية. (قسم تمكين المرأة)

ومن المؤكد أن تحقيق التقدم والازدهار من دون الاهتمام بقدرات البشر ومشاركتهم في إحداثها غير ممكن، لان التنمية المستدامة تعتمد اعتماداً أساسياً على القدرات البشرية، وتعطيل وتشكل المرأة في أغلب الاحوال نصف هذه القدرات البشرية، وللوصول إلى التنمية البشرية المستدامة لا بد من مشاركة كافة افراد الشعب في عملية التنمية وهذا لا يتحقق الا بتمكين المرأة اقتصادياً، ولزيادة تمكين المرأة اقتصادياً يجب أن يتم الحد من المعوقات التي تقلل من المشاركة الفعالة للمرأة في الحياة الاقتصادية، إذ ترتفع نسبة البطالة بين النساء، وتتنخفض مشاركة المرأة في سوق العمل، بالإضافة إلى تراجع ظروف العمل بالنسبة للمرأة في كل من القطاعين العام، والخاص وتؤثر بشكل مباشر على اتخاذ القرار، وللوصول إلى تمكين المرأة لا بد من زيادة مشاركتها الاقتصادية عن طريق توفير جميع الوسائل الثقافية والتعليمية والمادية الممكنة، وإتاحة المزيد من الموارد لها حتى تتحسن إنتاجيتها وتتمكن من اتخاذ القرار.

ثانياً: الوصول الى الفئات المستهدفة في الخطة الوطنية

يتم الوصول الى النساء المستحقات للتمكين الاقتصادي عن طريق ترويج معاملتهن في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للحصول على قروض ميسرة ومساعدتهن على اكمال مشاريعهن بما يخدم المصلحة العامة والخاصة حيث ان لكل امرأة عاملة او صاحبة مشروع هنالك اسرة تنتظرها، ومن خلال تلك القروض يمكن ان نعزز عمل اكثر من فرد بعد عمل المشروع والاشراف عليه من قبل اللجنة المعنية حيث تتيح الفرصة لتمكين المرأة العاملة من ادارة مشروعها وتستطيع ادارة مؤسسة تنتج وتشغل اكثر عدد من الأفراد بما يعود ذلك بتعزيز الاقتصاد للبلاد.

ستساعد القوة الاقتصادية للنساء في تأمين حقوقهن الملكية والوصول إلى الرعاية الصحية وإلى إكمال تعليمهن وحمايتهن من الاستغلال وأشكال العنف، وبالأخص العنف الأسري والاقتصادي .

الاستنتاجات

- ١ - وضعت دائرة تمكين المرأة خطة للسنوات ٢٠٢٣-٢٠٣٠ لتمكين المرأة في كافة المجالات ولجميع الفئات.
- ٢ - توجيه الوزارات والدوائر المعنية بتنفيذ الخطة وتقديم ملخص سنوي بتنفيذ الخطة
- ٣ - التوجه نحو التمكين الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للمرأة في الخطة الوطنية وليس فقط على المستوى الاقتصادي
- ٤ - يتم الوصول الى الفئات المستهدفة عن طريق التقديم من قبلهن على القروض الميسرة في المصارف وعن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من خلال ترويج وتسهيل معاملتهن الخاصة بالمشاريع الصغيرة وحتى الكبيرة.
- ٥ - يتم تقييم عمل الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة من قبل الدائرة عن طريق تقديم تقرير فصلي عن انجازات الاستراتيجية.

المقترحات

- ١ - تسهيل وصول المستفيد من الخطة الى الموارد من خلال جعل رابط الالكتروني للتقديم تديرها هيئة مستقلة والاشراف عليها مباشر من قبل رئاسة الوزراء.
- ٢ - إلزام الدوائر والوزارات ذات العلاقة بتقديم كافة التسهيلات للوصول للقروض الميسرة للمرأة.
- ٣ - تسليط الضوء الاعلامي على الخطة الوطنية ومضمونها من خلال الاعلام المرئي والمسموع.



المصادر

- المنجد الأبجدي (المجلد ٥). (١٩٨٧ , ص ٤٥١). بيروت: دار المشرق.
- ابراهيم ابراش. (٢٠٠٩). المنهج العلمي، وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر، ط١، ٢٠٠٩. (دار الشروق للنشر، المؤدي)
- احمد زكي بدوي. (١٩٩٣ , ص ٣٩٥). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- حميدشة نبيل. (٢٠١٠ , ص ٩). البنائية الوظيفية ودراسة الواقع و المكانة. (مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، صفحة ٩، جزء ١. بتصرف، المؤدي) الجزائر، سكيكدة.
- خالد مخلف حسين. (٢٠٠٨ , ص ٢٢). التحضر والقبلية في مركز مدينة الرمادي ٢. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٢، المؤدي)
- د. سناء الخولي. (٢٠١١ , ص ١٨٣). التغيير الاجتماعي والتحديث. (٢٠١١، ص ١٨٣ دار المعرفة الجامعية، المؤدي)
- د. فتحية محمد ابراهيم ومصطفى احمد الشنواني. (١٩٨٨ , ص ١٨٩). مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان "الانثروبولوجيا"، (دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ص ١٨٩، المؤدي)
- د.نصر عارف. (٢٠٠١ , ص ٦٦). مفهوم التنمية ١.
- سلمى محمود جمعة. (٢٠٠٠ , ص ٣٧). طريقة العمل مع الجماعات. الاسكندرية: المكتبة الجامعية.
- غدنز، انتوني. (٢٠٠٢). انتوني غدنز "مقدمة نقدية في علم الاجتماع" ترجمة احمد زايد وآخرون , كلية الآداب , جامعة القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- محمد بهجت جاد الله كاشك. (١٩٩٦ , ص ٣٦). تنظيم المجتمع من المساعدة الى الدفاع. الاسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- . اعلام رئاسة الوزراء. (٩ , ٢٠٢٣). دائرة تمكين المرأة. (<https://cabinet.iq/ar/category/tQYBH8fWLVlZHsi/tQY>)
- بيت الحكمة قسم تمكين المرأة. (بلا تاريخ). تمكين المرأة (https://baytalhikma.iq/CMS.php?CMS_P=41، المؤدي)



- Alphabetical Manjid (Volume 5). (1987, p. 451). Beirut: Dar Al-Mashreq.
- Ibrahim Ibrash. (2009). The Scientific Method and Its Applications in Social Sciences, Dar Al-Shorouk Publishing, 1st ed., 2009. (Dar Al-Shorouk Publishing, Al-Mu'adi)
- Ahmed Zaki Badawi. (1993, p. 395). Dictionary of Social Science Terms. Beirut: Library of Lebanon.
- Hamidisha Nabil. (2010, p. 9). Functional Structuralism and the Study of Reality and Status. (: Journal of Human Research and Studies, page 9, Part 1. Adapted, Al-Mu'adi) Algeria, Skikda.
- Khaled Mukhlef Hussein. (2008, p. 22). Urbanization and Tribalism in the Center of Ramadi City 2. (Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2008, p. 22, Al-Mu'adi)
- Dr. Sanaa Al-Khawli. (2011, p. 183). Social change and modernization. (2011, p. 183 Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Al-Mu'adi)
- Dr. Fathia Mohamed Ibrahim and Mustafa Ahmed Al-Shanwani. (1988, p. 189). Introduction to research methods in anthropology "Anthropology",. (Dar Al-Marikh for Publishing, Kingdom of Saudi Arabia, p. 189, Al-Mu'adi)
- Dr. Nasr Aref. (2001, p. 66). The concept of development 1.
- Salma Mahmoud Gomaa. (2000, p. 37). The method of working with groups. Alexandria: University Library.
- Giddens, Anthony. (2002). Anthony Giddens "A critical introduction to sociology" translated by Ahmed Zayed and others,. Faculty of Arts, Cairo University: Publications of the Center for Social Research and Studies.
- Mohamed Bahjat Gad Allah Kishk. (1996, p. 36). Community organization from assistance to defense. Alexandria: Scientific Office for Publishing and Distribution.
- .Media of the Prime Minister. (9, 2023). Women Empowerment Department. (<https://cabinet.iq/ar/category/tQYBH8fWLvZHSi/tQY>,)
- Bayt Al-Hikma Women Empowerment Department. (No date). Women's Empowerment https://baytalhikma.iq/CMS.php?CMS_P=41, Performer)